Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

الخمس ملهاةً شعرية هى الست هدى. وبذلك وضع أساس المسرح الشعرى الفصيح وأقام أركانه وعُمده ورفع بناءه سامقًا. وكان ذلك عملاً باهرًا، لا من حيث إن شوقي صاغ هذا الفن المسرحى الشعرى فى الفصحى لأول مرّة فحسب، بل أيضًا لأنه قاوم به تيار العامية الذى كان قد طغى على المسرح المصرى وفُتن به الشباب، فجاهد ضدَّه بقوّة، واستطاع أن يصرفهم عنه إلى حين، إذ راعتهم مآسى شوقى حين مُثِّلَتْ وكذلك ملهاته روعةً بالغة.

ومع ذلك انعقد غبار نقدى كثيف حول مآسى شوقى، وعُقِدت له محاكمات شتى على أساس مخالفاته لصيغة المسرح الكلاسيكى الفرنسى فى قواعد المأساة، إذ أدخل على مآسيه عناصر فكاهية. وأكبر الظن أن الذى جعله يندفع إلى ذلك نجاح مسرحى الريحانى والكسار حينئذ وإكباب الجمهور المصرى على هزلياتهما الفكاهية، فرأى أن يدخل على مآسيه شيئًا من الفكاهة، حتى يرضى ميول هذا الجمهور ويجذبه إلى مسرحه. وأيضًا فإنه خالف صيغة المسرح الكلاسيكى الفرنسى فى قواعد المأساة، إذ أدخل على مآسيه تيارًا من القطع والأشعار الغنائية الملحّنة، وإنما دفعه إلى ذلك ما رآه فى الجمهور المصرى من شغف شديد بالمسرح الغنائى وانصرافه عن المسارح الجادّة مثل مسرح جورج أبيض كما أسلفنا، فرأى أن يدخل هذا التيار على مآسيه استرضاءً واجتذابا للجمهور. وفعلاً ظفرت مآسيه حين مُثِّلَتْ بنجاح منقطع النظير كما ذكرنا. وكل ذلك وما يماثله قصد إليه شوقى عامدًا فى مسرحه حتى يحدث للمسرح المصرى العربى صيغةً جديدة فى المآسى، صيغة تميّزه. وبدلاً من الإشادة بمقصده وبالصيغة الجديدة التى اقترحها للمأساة فى المسرح المصرى العربى أخذ النقد العنيف يُكال له كيْلاً. ومما يدلّ على نجاح مسرحه ومآسيه متابعة عزيز أباظة له فى التوفّر على المسرح الشعرى الفصيح وإخراجه فيه كثيرًا من المآسى التى مُثِّلَتْ وأعجب بها الجمهور مثل قيس ولبنى والناصر وشهريار. وتلاهُ على أحمد باكثير يخرج مسرحيات شعرية تاريخية وإسلامية متنوعة.

ويلبّى شوقى نداء ربه سنة ١٩٣٢ ويلمع فى النثر المسرحى الفصيح اسم